Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما احمرّ من خجل ولا من ريبة ... لكنما يبكى بدمْع قانى[1]
يزُجُون نعشك فى السناء وفى السنا ... فكأنما فى نعشك القمران
وكأنه نعش (الحسين) «بكربلا» ... يختال بين بكى وبين حنان
فى ذمة الله الكريم وبره ... ما ضم من عرف ومن إحسان
ومشى جلال الموت وهو حقيقة ... وجلالك المصدوق يلتقيان

* * *

شَقّت لمنظرك الجيوبَ عقائلٌ ... وبَكَتكَ بالدمع والهتونِ غوانى
والخلْقُ حولك خاشعون كَعهدهم ... إذ ينصتون لخطبة وبيان
يتساءلون بأى قلب تُرْتَقى ... بعدُ المنابرُ أم بأى لسان
فلو إن أوطانًا تُصَوَّر هيكلا ... دَفنوك بين جوانح الأوطان
أو كان يحْمَل فى الجوارح ميت ... حملوك فى الأسماع والأجفان
أو صيغ من غُرّ الفضائل والعُلى ... كَفَنٌ لبست أحاسن الأكفان
أو كان للذكر الحكيم بقية ... لم تأت بَعْدُ رُثيتَ فى القرآن

وقال يصف الفقيد فى مرضه الأخير:

ولقد نظرتك والردى بك محدق ... والداء ملء معالم الجثمان
يبغى وَيطْغَى والطبيب مضلل ... قَنِطٌ وساعات الرحيل دوانى
ونَواظرُ العُواد عنك أمالها ... دمعٌ تعالج كتمَه وتعانى
تُملى وتكتب والمشاغل جمة ... ويداك فى القرطاس ترتجفان
فهشَشْتْ لى حتى كأنك عائدى ... وأنا الذى هدّ السقام كيانى
ورأيتُ كيف تموت آساد الشَّرى ... وعرفتُ كيف مصارع الشجعان
ووجدتُ فى ذاك الخيال عزائمًا ... ما للمنون بدكّهن يدان

* * *

وجعلتَ تسألنى الرثاء فهاكه ... من أدمعى وسرائرى وجنانى
لولا مغالبة الشجون لخاطِرِى ... لنظمتُ فيك يتيمة الأزمان

(١) قانى: أحمر.